مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية
اسم الكاتب: د. محمود طيوب، د. ريم سليمون، صفاء حكمت أحمد
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/4162
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 08:03 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (31) العدد (2)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (31) No. (2) 2009

دور الأسرة والمدرسة في الحد من ظاهرة العنف ضد الأطفال
دراسة ميدانية في محافظة اللاذقية

الدكتور محمود طيوب*
الدكتورة ريم سليمون**
صفاء حكمت أحمد***

(تاريخ الإيداع 15 / 1 / 2009. قُبِل للنشر في 2009/4/20)

□ الملخّص □

العنف ضد الأطفال: هو شكل من أشكال العنف، أو الضرر، أو الإساءة البدنية، أو العقلية والإهمال، أو إساءة المعاملة والاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية. ولتوصيف هذه الظاهرة من حيث أسبابها، وآثارها، ولمعرفة حجمها الحقيقي، أجرينا استقصاء ميداني من خلال استبيان يتضمن 72 سؤالاً حولها، وزعت على 400 أسرة في ريف ومدينة اللاذقية، وعولجت البيانات باستخدام حزمة برامج إحصائية: SPSS10، وتم اختبار صدق الاستبيان باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون، وكانت قيمته R=0.802 وهي دالة إحصائيا. وقد اتبع المنهج الوصفي التحليلي في البحث وأهم ما خلص إليه1- إن الفقر والجهل من أهم الأسباب التي تدفع الأهل لاستخدام العنف 2- وإنّ للمدرسة والأهل معاً دوراً هاماً في بناء شخصية الطفل. وفي نهاية البحث اقترحنا تصميم برامج تدريبية لمساعدة الأهل على ضبط انفعالاتهم، وإنشاء عيادات نفسية للتخفيف من الآثار النفسية والسلوكية للعنف على الأطفال. وأن تقوم التربية المدرسية بدورها الهام في نشر الوعي بالطرق التربوية السليمة.

الكلمات المفتاحية: العنف ضد الأطفال- السلوك العدواني- الأهمية النسبية- اختبارات الدلالة الإحصائية. معاملات الارتباط.

* أستاذ - قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد - جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
** مدرس - قسم تربية الطفل – كلية التربية - جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.
*** طالبة دراسات عليا (ماجستير)- قسم الإحصاء والبرمجة- كلية الاقتصاد- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (31) العدد (2)2009
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (31) No. (2) 2009

The Role of Family and School in Limiting Violence Phenomenon Against Children A Field Study in Lattakia Governorate

Dr. Mahmoud Tayoub *
Dr. Reem Salmoun **
Safaa Hikmat Ahmad***

(Received 15 / 1 / 2009. Accepted 20/4/2009)

□ ABSTRACT □

Violence against children is a kind of aggression or damage; physical or mental abuse, as well as sexual abuse. To study this phenomenon, its causes and results, to know its real status, we conducted a field survey via a 72- question questionnaire about it, distributed to 400 households in Lattakia city and its countryside. Data were analyzed by using statistical package such as SPSS10. The validity of the data was tested by Spearman-Brown. Its value was R=0.802, which is statistically significant. The descriptive analytical method was conducted in this research, which concluded that poverty and ignorance1- were of the most important reasons that make a family use violence2-. Both school and parents have a role in building the personality of a child. We proposed training programs to help parents to control their feelings, create psychological clinics to lessen the psychological and behavioral effects of violence against children, and the school should have its role in spreading awareness of the sound educational methods.

Keywords: Violence against children, aggressive behavior, relative importance, statistical significance tests. Correlation Coefficients.

* **Professor, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria**
** **Assistant Professor, Faculty of Education Tishreen University, Lattakia, Syria**
*** **Postgraduate Student, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

تشكل رعاية الطفل وحمايته اهتماماً محورياً في حياة الأسرة والمجتمع، ومن أجل ذلك بذلت جهوداً كثيرة لمنحه حياة أفضل، بداية من مطلع العشرينيات من القرن الماضي حيث صدر أول إعلان لحقوق الطفل عام 1923 وتبلور عنه إعلان جنيف لحقوق الطفل عام 1924 وصولاً إلى اتفاقية حقوق الطفل عام 1989، التي تعهدت بحماية وتعزيز حقوق الطفل ودعم نموه ونمائه ومناهضة كافة أشكال ومستويات العنف ضده.وعلى الرغم من صدور العديد من تلك الحقوق إلا أن العنف ضد الأطفال موجود في كل بلدان العالم، ويشمل جميع الثقافات والطبقات والمستويات التعليمية ويحظى العنف ضد الأطفال قبولاً اجتماعياً وفي كثير من الأحيان يكون قانونيا ومسموح به من قبل الدولة. والعنف ضد الأطفال من أكثر الظواهر التي تستدعي الاهتمام من قبل الجهات الحكومية ومن قبل الأسرة خصوصاً، وحماية الأطفال من العنف مسألة ملحة فقد ظل الأطفال يعانون من عنف الكبار غير المرئي وغير المسموع لقرون. ومن هنا فلا بد من مواجهة ظاهرة العنف ضد الأطفال أولاً بمعرفة حجمها الحقيقي بالأرقام ثم بالوقوف على الأسباب والمنعكسات على الأطفال والأسرة ومن ثم على المجتمع وعملية التنمية بشكل عام.

مشكلة البحث:

* إن ظهور النزعات العدوانية لدى الأطفال يعود إلى فقدان الترابط الأسري الحميم داخل عائلاتهم، الأمر الذي يؤدي بالطفل إلى حالة من التشرد والشعور بعدم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي.

* إن البعد عن الأسرة والرقابة والمتابعة يؤدي بالنهاية إلى اتباع أنماط سلوكية خارجة عن المألوف، كارتكاب الجرائم بحق الآخرين والسرقة أو الشذوذ ، بالإضافة إلى هذه العوامل الأسرية هناك عوامل وضغوط اقتصادية واجتماعية، فغالباً ما يكون الأطفال ضحايا الإهمال والفقر والبطالة والفشل في تأمين المسكن والمأكل والرعاية الصحية وزيادة حجم الأسرة ونقص الموارد الاقتصادية، وإلى ما هنالك من عوامل نفسية وبيولوجية وما ينتج عن هذه الظاهرة من مشاكل مثل ظاهرة عمالة الأطفال والتسرب من المدارس والجنوح والإدمان وغيرها .

* يتخذ العنف ضد الأطفال أشكالاً مختلفة، ويتأثر بمجموعة من العوامل، ولا يزال الكثير من أنواع العنف الموجه ضد الأطفال خفياً لعدة أسباب، من أهمها: الخوف إذ يخشى الأطفال الإبلاغ عن حالات العنف التي يتعرضون لها خوفاً من "وصمة العار"، لاسيما في المناطق التي يأتي فيها "شرف "الأسرة قبل سلامة الطفل.

مما تقدم نجد أن مشكلة البحث تكمن في التساؤلات التالية:

أ- هل هناك علاقة بين هذه الظاهرة والمستوى الثقافي والاقتصادي لأسر هؤلاء الأطفال؟

ب- ما هو مدى تأثير العنف على سلوك الطفل والأسرة والمجتمع؟

ت- هل تؤثر ظاهرة العنف ضد الأطفال على عملية التنمية بشكل عام؟

أهمية البحث وأهدافه:

تنبع أهمية البحث في تسليط الضوء على ظاهرة اجتماعية ذات أبعاد خطيرة على الفرد والأسرة والمجتمع، فهي من أهم الظواهر الإنسانية المنتشرة بين المجتمعات الإنسانية، وتتسم بالغموض والتناقض كونها ترتبط بعوامل ثقافية واعتبارات مجتمعية ، فغموضها يتعلق بالنقص الشديد في البيانات والإحصاءات التي تظهر حجمها الحقيقي، أما التناقض فيظهر بأنه على الرغم من أن المجتمع يدين انتهاك حقوق الطفل وإساءة معاملته وإهماله فإنه في الوقت نفسه

يتغاضى عما يتعرض له هؤلاء الأطفال من عقاب بدني في المنزل أو المدرسة أو العمل، بحجة التأديب والالتزام بقوانين معينة.وتبرز أهمية البحث في محاولة الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تدفع المحيطين بالطفل إلى استخدام العنف ضده ، ففي معرفة الأسباب سبيل لإيجاد حلول تكفل الحد من هذه الممارسات، وصولاً إلى القضاء عليها، والاستعاضة عنها بوسائل أكثر نفعاً.وتزداد أهميته في ظل غياب إدارة رسمية حازمة تسعى لإعطاء أولوية قصوى لموضوع حماية حقوق الطفل، بالإضافة إلى نقص الوعي الشعبي لأهمية هذا الموضوع.

ومن هنا فالاهتمام بمثل هذه الدراسات لظاهرة العنف ضد الأطفال يساهم في معرفتها ورصد أبعادها وآثارها النفسية والاجتماعية على الفرد بصفة خاصة وعلى المجتمع الإنساني عامة، فمن خلال اتباع المنهج العلمي الموضوعي يمكن معرفة حجم الظاهرة، وعوامل انتشارها، وآثارها على عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ومن ثم العمل على وضع البرامج الوقائية والعلاجية التي يمكن أن تساعد على مواجهتها، ومن ثم القضاء عليها.

وتكمن أهداف البحث في الآتي :

1- تسليط الضوء على واقع الظاهرة في محافظة اللاذقية .

2- دراسة الأسباب التي تدفع المحيطين بالطفل إلى استخدام العنف ضده، وآثار ذلك على الطفل والمجتمع، و بالتالي على التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

3- اقتراح الحلول المناسبة للقضاء على هذه الظاهرة، وحماية الطفل من جميع أشكال العنف، التي يمكن أن يتعرض لها، في إطار الأسرة و العمل و المدرسة وفي الشارع.

فرضيات البحث:

تكمن فرضيات البحث بالأتي :

1-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي للأهل.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال و المستوى الثقافي للأهل.

3-توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل.

4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وغياب قانون صارم يحمي الطفل.

5- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال في المدرسة وظاهرة التسرب من المدارس.

6- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال.

أداة الدراسة:

تم إعداد استمارة البحث، و تتألف من مجموعة من الأسئلة التي تتناول كافة الجوانب المتعلقة بظاهرة العنف ضد الأطفال، وتم اختبار صدق الاستمارة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان براون على عينة أولية مؤلفة من 60 حالة وزعت عليهم الاستمارة بين فترتين بفاصل 30 يوماً وتبين أن قيمة معامل الارتباط R= 0.802 وهي دالة إحصائياً، مما يدل على صدق الاستبيان ودلالته الإحصائية وهي قيمة قريبة من قيمة معامل الفا لكرونباخ والبالغة 0.78، وبناء عليه تم توزيع 400 استمارة، وبعد جمعها فرغت ورتبت في جداول إحصائية من خلال إدخال البيانات إلى الحاسب باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS10 والبرنامج EXCL .

منهجية البحث:

تم إتباع منهجين في البحث ، الأول في الدراسة النظرية التي تناولت أهم ما جاء في المصادر والمراجع والدوريات العربية والأجنبية عن ظاهرة العنف ضد الأطفال، وقد استخدم في ذلك المنهج الوصفي التحليلي. والثاني في الدراسة الميدانية عن ظاهرة العنف ضد الأطفال في محافظة اللاذقية، وهو منهج المسح الإحصائي، وذلك بإتباع طريقة العينة العشوائية في جمع البيانات.

مجتمع البحث:

1- يتكون مجتمع البحث من الأسر في محافظة اللاذقية والمناطق التابعة لها وهي: القرداحة – جبلة – الحفة – مركز مدينة اللاذقية.

2-عينة البحث:

تتكون عينة البحث من 400 أسرة، تتألف من 800 شخص مقسمة على النحو التالي: 400 أب و400 أم وفق الجدول (1).

الجدول (1) توزع أفراد العينة المدروسة:

المنطقة	*عدد الأسر*	أب	أم
الريف	*197*	197	197
المدينة	203	203	203
المجموع	400	400	400

وقد توزع أفراد العينة في الريف والمدينة كمايلي:

ففي الريف : تم توزيع الاستمارات على المناطق التابعة لمحافظة اللاذقية وفق الجدول (2).

الجدول(2)توزع أفراد العينة المدروسة في الريف:

المنطقة	عدد الأسر	أب	أم
الحفة	80	80	80
القرداحة	40	40	40
جبلة	77	77	77
المجموع	197	197	197

في المدينة:وزعت203 استمارات وفق الجدول(3).

الجدول (3) توزع أفراد العينة في المدينة:

المنطقة	عدد الأسر	أب	أم

مركز المدينة	203	203	203

الدراسات السابقة:

على الرغم من خطورة ظاهرة العنف ضد الأطفال، وتصاعد معدلاتها في المجتمعات الإنسانية على اختلاف مرجعياتها الثقافية والدينية والاجتماعية، ولما لهذه الظاهرة من آثار نفسية واجتماعية كبيرة على الفرد والأسرة، ومن ثم على المجتمع، إلا أن الدراسات المتعلقة بها ماتزال قليلة، ولعل أسباب ذلك تعود إلى صعوبة الوصول إلى تحديد حجم الظاهرة، إذ أن ما يصل إلى الجهات الرسمية ويتم تسجيله لا يمثل حوادث العنف الموجه ضد الأطفال كما هي في الواقع . فنتيجة للثقافة السائدة وما تسببه من ضغوط على الأفراد عبر منظومة العادات والتقاليد تجعل التصريح بحالات العنف بعيد المنال .ومع ذلك فهناك بعض الدراسات التي تناولت هذه الظاهرة واستطاعت الوصول إليها وتوصيفها سواء في إطار الأسرة أو العمل أو الشارع، كما درست أثرها على سلوك الطفل ونذكر على سبيل المثال:

أولا– دراسة قاروني ، سرور ، 2005 بعنوان : العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال هل هي حلقة مغلقة؟

أجريت الدراسة على عينة قوامها 222 شخصا،59% منهم من الإناث توصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن العنف المشاهد له تأثيرات كبيرة على نفسية الأطفال على المدى القريب، وأن الآثار البعيدة لمشاهدة العنف تؤثر على علاقة الفرد بشريكة حياته عندما يتزوج وخلصت الدراسة إلى أن العنف الأسري، وإساءة معاملة الأطفال هي حلقة مغلقة لابد من كسرها، وهي مشكلة واقعية في المجتمعات الخليجية، وتحتاج إلى الاعتراف بها، وبحجمها من خلال الدراسات الميدانية التي تأخذ بعين الاعتبار ثقافة المجتمع السائد، وأنماط التفاعل الاجتماعي والأسري. كما أشارت النتائج إلى أن 42% من عينة الدراسة تعرضوا للعنف البدني و36% تعرضوا للإهمال من قبل والديهم.

ثانيا– دراسة عمارة ، نصر، 2003 بعنوان : حجم ونوع العنف ضد الأطفال في المجتمع الليبي.

وكان الهدف من الدراسة بيان حجم ونوع العنف الذي يمارس ضد الأطفال ومن قبلهم في المجتمع الليبي. ومن ضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الأطفال الذين ينحدرون من أسر تعاني من انخفاض مستوى المعيشة، وتقل أمامهم فرص الحصول على السكن اللائق، وتنقصها الإمكانيات التي تمكنها من توفير وسائل الترفية المناسبة، هم أكثر عرضه للانحراف من أولئك الأطفال الذين ينحدرون من أسر مرفهة.

ثالثاً– دراسة الحلبي،سوسن –2003 بعنوان: آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية.

وتعرض الباحثة في هذه الدراسة العوامل المسببة لإساءة معاملة الأطفال وتصنفها إلى:

ً1–عوامل أسرية تتمثل في غياب الأهل عن المنزل والخلافات الأسرية والضغوط.

ً2–عوامل اجتماعية: تتمثل بالفقر والبطالة وعدم التكافؤ الاجتماعي ووجود طفل معاق.

وتبين الباحثة الآثار المترتبة على إساءة معاملة الأطفال على شخصيتهم المستقبلية، وتتمثل في ضعف الثقة بالنفس والإحباط والسلوك العدواني والقلق والسلوكيات الشاذة في الأكل والنوم والشرب.

رابعاً– دراسة ضو، محمد–2002 بعنوان:الاعتداءات الجنسية على الأطفال دراسة في مركز الطبابة الشرعية بحلب 2002 وكانت نتائج الدراسة كمايلي:

-بلغ عدد المراجعين لمركز الطبابة (11665) حالة، وبلغ عدد حالات العنف (8350)حالة، وبلغ عدد حالات العنف ضد الأطفال(1945)حالة أي ما نسبته12.8 %،وحالات العنف الجسدي (1696)وهي لا تتجاوز الـ15 % من نسبة الحوادث الفعلية، وأن أغلب حالات الاعتداء تتم من قبل أشخاص يفترض أن يؤمنوا الحماية للطفل . وهذا يقودنا إلى ظاهرة يجب الانتباه إليها، وهي ظاهرة التسرب من المدارس وظاهرة عمالة الأطفال، ويضيف أن النسبة الأكبر من حالات الاعتداء حصلت في المدينة وخصوصاً في الأحياء الشعبية المكتظة في الأطراف، وهذا يعود إلى الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تسود في هذه المناطق.

الإطار النظري:

1-مفهوم العنف:

العنف كلمة واسعة التداول، وتشير إلى نمط من أنماط السلوك الإنساني، يتسم بإلحاق الضرر المادي أو المعنوي من جانب طرف ما على طرف آخر، وهي في معناها المجرد تشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة لإحداث الضرر والأذى بالأشخاص والتدمير والإتلاف للممتلكات العامة والخاصة.

وهناك ثلاث اتجاهات فكرية حول تعريف ظاهرة العنف :

الاتجاه الأول :يتضمن تعريف العنف قانونيا باعتباره (الاستعمال غير القانوني لوسائل القسر المادي والبدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية).

الاتجاه الثاني:ويتضمن تعريف العنف من المنظور الاجتماعي باعتباره (سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر عن طرف قد يكون فردا أو جماعة أو طبقة اجتماعية أو دولة بهدف استغلال أو إخضاع طرف آخر في إطار طبقة اجتماعية أو دولة أخرى).

الاتجاه الثالث:ويتضمن تعريف العنف من وجهة نظر علماء النفس، حيث يعتبرون العنف نمط من أنماط السلوك ينبع عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لاشعورية تنتاب الفرد وتعوقه عن تحقيق أهدافه، ولذلك يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة.

2 – النظريات المفسرة للعنف ضد الأطفال:

إن المتابع للنظريات العلمية التي حاولت رصد الظاهرة وتحليلها يستطيع أن يلاحظ بوضوح أنها تناولت موضوع العنف ضد الأطفال في إطار الأسرة والمجتمع هي:

أ-نظرية التفاعل الرمزي:

تطورت على يد تشارلز كولي وجورج ميد في بداية القرن الماضي، تؤكد على أن التفاعل مع الآخرين هو من أكثر العوامل أهمية في تحديد السلوك الإنساني، وعلى هذا فإن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل فالأبناء يتعلمون ممن يمثلون لهم قدوة كالآباء والأمهات، وفي هذا الإطار فإن تعلم العنف يتم من خلال عملية تعلم الأدوار المرتبطة بالنوع (الجنس) فنجد كلا من الأبناء الذكور والإناث يتعلمون سلوك العنف من خلال تشجيعهم على الخشونة والاستغلال والاعتماد على النفس بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعية (Meltzer,1975).

ب- نظرية الإحباط والعدوان:

تقوم الفرضية الأساسية لهذه النظرية على أن الإحباط هو الباعث الأول للعدوان، وعلى هذا فإن السلوك المتسم بالعنف هو نتاج للإحباط المتكرر الذي يمر به الفرد في حياته.فكلما زاد الإحباط لدى الفرد كلما ازدادت لديه القوة التحريضية للقيام بسلوك عدواني (Dolard,1986) .

ج-نظرية التعليم الاجتماعي:

وتقوم هذه النظرية على أن العنف سلوك مكتسب يمكن تعلمه من خلال الملاحظة والتدريب وعملية التعلم لا تعتمد فقط على العوامل الداخلية بل أيضا على المثيرات الخارجية، ومن ضمنها الثقافة الفرعية الموجودة في الوسط الذي يعيش فيه الفرد (Bandura,1973).

3 – أسباب العنف ضد الأطفال:

* الوضع الاقتصادي الصعب لبعض الأسر، الأمر الذي يترتب عليه عدم مقدرة الأسرة على توفير حاجات أطفالها، وغالبا ما ينشأ عن ذلك صراع بين الزوج والزوجة لتوفير احتياجات المنزل، وقد يتطور الصراع إلى نوع من الشجار والضرب، وقد يسقط أحد الأبوين غضبه على أحد أبنائه.

* الوضع السكني، حيث تبين أن الظروف السكنية الصعبة كضيق المنزل، وكثرة عدد أفراد العائلة تقود إلى حدوث نوع من الخلاف حول بعض المرافق، الأمر الذي يترتب عليه كثير من مظاهر العنف العائلي ضد الأم والأبناء.

* نقص الوعي الاجتماعي بحقوق الإنسان وبخطورة الممارسات العنيفة على الأطفال، ودور الأسرة في التنشئة الاجتماعية وغيرها.

* انخفاض المستوى التعليمي والأمية التي تؤدي إلى عدم إلمام الأبوين بوسائل التربية الحديثة، ولجوئهم إلى الضرب، والتعنيف في التعامل مع أبنائهم عندما يخطئون.

* بعض عناصر الثقافة السائدة التي تميز بين الذكور والإناث، وتؤيد فكرة الضرب والتعنيف.

* عدم تحكم المحيطين بالطفل بمشاعر الغضب، وسرعة الانفعال.

* وجود نوع من صراع القيم بين الأجيال داخل الأسرة الواحدة، حيث يتبنى الآباء قيما محافظة في حين يميل الأبناء إلى تبني قيم متحررة، ومن ثم يميلون إلى التمرد ورفض قيم الأهل، الأمر الذي يؤدي إلى نشوب كثير من الخلافات التي قد ينجم عنها ممارسات عنيفة ضد الأبناء في الأسرة.

* تعاطي أحد الأبوين، أو المسؤولين عن رعاية الطفل للخمور والمخدرات يتسبب بكثير من المشاجرات العنيفة والاعتداء بالضرب.(محمد بن عبد الله المطوع،2008 :48-101).

وهناك أسباب أخرى للعنف ضد الأطفال، منها:

* شخصية الوالدين والمسؤولين عن رعاية الطفل و خلفيتهم النفسية ، ودرجة الحرمان الاجتماعي الذي يعانونه، والخبرات السابقة المرتبطة بإساءة معاملتهم من جانب أهلهم أو من قام برعايتهم.

* المشكلات الأسرية كالطلاق أو الانفصال أو الخلافات الزوجية أو موت أحد أفراد الأسرة.

* عدم توفر برامج المساعدات والخدمات الإرشادية .

* أسباب قانونية كالقوانين التمييزية وقصور القانون عن ردع المعتدين.(صالح أبو عبادة2000:95)

4- آثار العنف على شخصية الطفل المستقبلية:

إن سوء معاملة الأبناء وإهمالهم يؤثر تأثيرا كبيرا في شخصياتهم المستقبلية من خلال ما يأتي:

1- ضعف الثقة بالنفس:

إن ثقة الفرد بنفسه، وقدراته، عامل مهم يؤثر على شخصيته وفي تحصيله وإنجازاته، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة بنفسه وقدراته يخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز يخاف الفشل ويخاف التأنيب، لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل، وهذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدان على عاتق الأبناء والتنافس الاجتماعي بين أفراد الأسرة الواحدة.

2-الشعور بالإحباط:

يشعر الأبناء بالإحباط إذا ما تم تهديد أمنهم وسلامتهم، والإحباط الناتج عن التهديد واستخدام كلمات التحقير أمام الزملاء والاستهزاء بقدراتهم وعدم إشباع حاجاتهم السيكولوجية يؤثر تأثيرا كبيرا في سلوك الطفل.

3-العدوان:

إن العقاب الذي يوقعه الوالدان على الطفل يزيد من عدوانيته وشراسته، وقد يكون رد فعل الطفل الإمعان في سلوك العدوان على الآخرين.

4-القلق:

إن سوء معاملة الطفل وإهماله يؤديان إلى شعور الفرد بالقلق الدائم وعدم الاستقرار النفسي والتوتر والأزمات والمتاعب والصدمات النفسية والشعور بالذنب والخوف من العقاب. فضلا عن الشعور بالعجز والنقص والصراع الداخلي.

5-المشكلات النفسية والسلوكية الطويلة الأمد:

لقد كشفت نتائج الدراسات التي أجريت على الأطفال ضحايا العنف وسوء المعاملة عن صورة واضحة المعالم تكمن بؤرتها في صدمة الإساءة التي قد تتبدى آثارها فيما يعرف باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة عند الأطفال، وهو اضطراب يظهر في بعض الأعراض مثل: الخوف الشديد، الهلع، السلوك المضطرب أو غير المستقر، والأحلام المزعجة (الكوابيس) ، ووجود صور ذهنية أو أفكار أو إدراكات أو ذكريات متكررة وملحة عن الصدمة، والسلوك الانسحابي، والاستثارة الزائدة، وصعوبة التركيز ،وصعوبات النوم.

6-سلوكيات شاذة وغريبة:

كالاضطراب في النمو الذهني، كما يظهر لدى هؤلاء الأطفال أعراض انفعالية تتضمن الغضب والإنكار والكبت والخوف ولوم الذات والشك والشعور بالعجز وانخفاض تقدير الذات والبلادة. (سوسن الجلبي،2004:6-7)

5- الجهود المبذولة لحماية الأطفال في سورية:

-عام 1993 تم المصادقة على اتفاقية الأمم المتحدة بشأن حقوق الطفل.

-عام 2003 تم المصادقة على اتفاقية العمل الدولية (ILO) رقم 182 لإزالة أسوأ أشكال عمالة الأطفال التي تهدد حياة الأطفال وصحتهم وتعليمهم.

- في العام نفسه تم المصادقة على البرتوكولين الاختياريين الملحقين باتفاقية حقوق الطفل (بيع الأطفال واستخدامهم في الدعارة والبغاء واستخدام الأطفال في النزاعات المسلحة).

-عام 2003 تم تأسيس الهيئة السورية لشؤون الأسرة بقانون رقم 42 لعام 2003 .

– عام 2004 عقد المؤتمر الوطني للطفولة في حلب والملتقى الوطني حول حماية الطفل من العنف في دمشق.

النتائج والمناقشة:

الجدول (4)يبين الأهمية النسبية للعبارات :

درجة الأهمية	العبارات	الأهمية النسبية
	تعتبر غياب الأهل عن الطفل يؤدي إلى انحرافات سلوكية	96.187
	هل تعتبر أن للمدرسة دور هام في بناء شخصية الطفل	91.43
فأكثر-90%	وجود إعاقة عند الطفل يترك أثرا سلبيا على شخصيته	90.05
	حبس الطفل لمدة طويلة في غرفة نوع من العنف	89.75
	هل تعتبر من الضروري سن قوانين أكثر صرامة لحماية الطفل	89.15
	هل تعتبر الخلافات العائلية تشكل نوعا من العنف ضد الطفل و تؤثر على شخصيته	88.20
	وجود مرض مزمن أو نوبات مرضية يترك أثرا على شخصية الطفل	87.95
	هل تعتبر أن معاقبة الذين يقومون باعتداء على الطفل من قبل الدولة تشكل نوعا من الردع	84.84
	برأيك هل للمستوى التعليمي للأهل أثر على شخصية الطفل	84.60
	هل تعتبر العنف في المدرسة يؤثر على التحصيل العلمي للطفل	83.73
	عدم ملائمة عمر التلميذ للمنهاج يؤثر على تحصيله العلمي	81.87
80-90 %	هل تعتبر الإهمال في المرض و عدم مراجعة الطبيب نوع من العنف	80.75
	في حال عدم الانصياع للقانون هل يقع العبء الأكبر على عاتق المؤسسات الدينية و الشعبية	79.87
	هل يؤدي العنف في المدرسة إلى زيادة حالات التسرب	76.75
	شخصية المعلم و القائمين على شؤون الطفل تترك أثرا سلبيا على التحصيل العلمي	76.77
	هل تعتبر منع تشغيل الأطفال يؤدي إلى بناء مستقبل أفضل لهم	76.33
	صعوبة المنهاج تترك أثرا سلبيا على شخصية الطفل	75.05
	هل يؤدي وقف العنف في المدرسة إلى التقليل من حالات التسرب	74.47
80-70%	صعوبة الدوام و صرامة القوانين في المدرسة تؤثر على التحصيل العلمي للطفل	73.75
	في حال بلغ الطفل عن أي اعتداء هل قمت باخبار أي جهة رسمية أو دينية بذلك	67.65
	هل تعتبر استخدام العنف في المدرسة أسلوب ايجابي	67.34
70-60%	هل تعتبر طلب الرعاية في حال الطلاق يسبب نوعا من العنف ضد الطفل	62.50
	هل تعتبر الضرب أو التوبيخ عملية مجدية في التربية	59.20
	هل تعرض أحد أطفالك لأي نوع من الجرائم أو الجنح	54.37
	هل تعتبر تعرض الطفل للضرب في محيط العمل أسلوب ايجابي	52.63
	هلأقدم أحد أطفالك على عمل إجرامي	52.50
	هل تعرضت للضرب من قبل الأهل	49.13
فأقل-60%	هل تستخدم الضرب أو الإهانة ضد أطفالك	48.16

1– العبارات التي نالت أهمية نسبية عالية 90% فأكثر :

نستنتج من العبارات التي نالت أهمية نسبية عالية 90% فأكثر أن الأسرة تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل، و تؤكد على أثر الإهمال الأسري و المدرسي على سلوك الطفل، فقد بلغت الأهمية النسبية لسؤالنا عن أثر غياب الأهل على سلوك الطفل بمقدار 96.19% ،وهذا يؤكد أن الأسرة هي الوحدة الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمع، و أنها تملك القدر الأكبر من إمكانية توفير الحماية للطفل و تلبية احتياجاته و توجيه سلوكه. حيث تضطلع بدور أساسي في تقويم سلوك الطفل منذ البداية، و تستطيع أن تشكل الطفل كما تريد ، فهي تلعب دوراً أساسياً إلى جانب البيئة المحيطة في تكوين السلوك السوي أو غير السوي للطفل.

ولا شك أن للمدرسة دوراً متمماً لدور الأسرة في حماية الطفل من العنف و تأمين بيئة آمنة تعزز كرامته ونماءه و بناء شخصيته، فقد بلغت الأهمية النسبية لسؤالنا عن دور المدرسة في بناء شخصية الطفل بمقدار 91.43% ولكن من الممكن تلافي هذه السلوكيات لدى الطفل في حال تنبهت الأسرة و المدرسة معاً لأساليب وطرق التربية الحديثة، و تمتع الأهل بمستوى معين من الوعي و الثقافة .

ونستنتج من خلال دراسة العبارات التي كان لها أهمية نسبية عالية بنظر الأهل ، أن الأسر التي توجهنا إليها بالاستبيان تهتم بشكل كبير بموضوع الإعاقة و الأمراض المزمنة أو النوبات المرضية التي يعاني منها بعض الأطفال، والأثر السلبي الكبير الذي يخلفه هذا الوضع لديهم، يعتبرون أن للمجتمع دوراً كبيراً في هذه الحالات، وعندما لا يتمكن المجتمع من التعامل بشكل صحيح مع إعاقة الطفل أو مع مرضه المزمن فإن ذلك سيؤدي إلى آثار سلبية على شخصيته المستقبلية، كضعف الثقة بالنفس و العزلة، و هذا ما أكدته لنا الأهمية النسبية التي حصل عليها السؤال حول الأثر السلبي للإعاقة على شخصية الطفل حيث بلغت 90.05% . وكذلك سيظهر أثره على التحصيل العلمي، و لذلك فمن الضروري نشر الوعي الاجتماعي حول موضوع الإعاقة، و توجيه المجتمع بشكل عام والأسرة و المدرسة بشكل خاص، إلى الطريقة الصحيحة في التعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث نستطيع أن نساعدهم على تجاوز إعاقتهم و على الاندماج مع مجتمعهم.

2- العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 80%-90% :

إن إعطاء الأهل أهمية نسبية بين 80%-90% للعبارات التي تناولت أنواع العنف التي يتعرض لها الطفل في المنزل و المدرسة و المجتمع يدل، على إدراك الأسر التي شملها البحث لأنواع العنف الموجه ضد الأطفال.

1- ففي المنزل : يتعرض الطفل لأنواع مختلفة من العنف كالإهمال في حال وجود الأمراض المزمنة والنوبات المرضية أو الإعاقة، و يعد غياب الأهل عن الأطفال فترات طويلة كذلك العقوبة البدنية و التوبيخ والخلافات العائلية و عنف الأب ضد الأم عنفا منزليا ضد الطفل قد يسبب آثارا سلبية على شخصيته المستقبلية . فمثلا كانت الأهمية النسبية للسؤال عن أثر الخلافات العائلية على شخصية الطفل و فيما إذا كان الأهل يعتبرونها نوعا من العنف ضد الأطفال 88.2% .

2- أما العنف في المدرسة فيتمثل بالضرب من قبل المشرفين على الطفل بهدف فرض النظام، أو من قبل المعلمين لضبط الطفل داخل غرفة الصف، أو الضرب من قبل الأقران، و كذلك تعد صعوبة القوانين والمناهج عنفا نفسيا له آثاره السلبية على التحصيل العلمي للطفل، و قد تؤدي في بعض الحالات إلى التسرب من المدرسة، أو قد يكون للتسرب من المدرسة أسبابا أخرى كحالة الإحباط التي تصيب الطفل نتيجة إحساسه بالعجز عن فهم المناهج أو عن القدرة على الالتزام بالدوام والقوانين داخل المدرسة ، أو قد يدفع إحساس الطفل بعدم الثقة بنفسه وعجزه عن التعامل مع أقرانه إلى ترك المدرسة أيضا.

3- ولاشك أن للعنف المدرسي آثارا سلبية كبيرة تنعكس على الطلاب، ويظهر هذا في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي. فقد كانت الأهمية النسبية للسؤال عن أثر العنف في المدرسة على التحصيل العلمي للطفل 83.73% .

4- هذا بالإضافة إلى العنف الذي يتعرض له الطفل في المجتمع ككل فقد تمثل رحلة الطفل من المنزل إلى المدرسة و تماسه المباشر مع المجتمع في الشارع أوفي وسائط النقل أو حتى في المدرسة مجالا لتعرضه لأنواع كثيرة من العنف كالاستغلال أو الإهانة أو احتمال تعلمه التدخين و تعاطي المخدرات، ومن الممكن أن يتم إقحام الطفل في مشاكل تؤدي إلى تورطه في جرائم مختلفة كالسرقة والتعاطي وتوزيع المخدرات والشروع بالقتل. ولا ننسى احتمال تعرضه لاعتداء جنسي و خاصة الفتيات في سن المراهقة بداية بتعرضها للسباب وانتهاءً بالاغتصاب.

إن العنف بأنواعه المختلفة يترتب عليه آثار سلبية على شخصية الطفل المستقبلية، حيث كانت الأهمية النسبية للسؤال عن الأثر السلبي لوجود مرض مزمن أو نوبات مرضية على شخصية الطفل 87.95% .ولذلك أبدى الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان اهتماما كبيرا بالوضع القانوني للأطفال في سورية و كيفية حمايتهم من أشكال العنف المختلفة. أيضا أبدى الأهالي رغبة باشتراك الدولة في المزيد من الاتفاقيات التي يمكنها حماية الطفل على الرغم من أن الدولة قد وقعت على العديد من الاتفاقيات الدولية و البرتوكولات التي تسعى لضمان وضع أفضل للأطفال داخل سورية. كذلك كان لدى الأهالي رغبة في سن قوانين أكثر صرامة لحماية الطفل لأن القوانين الحالية تحتوي على الكثير من الثغرات التي تدفع المعتدين إلى معاودة الاعتداء على الأطفال إذ أن القوانين الحالية لا تشكل ردعا لهؤلاء من وجهة نظر عينة البحث ، حيث كانت الأهمية النسبية التي أولاها الأهل للسؤال عن إمكانية ردع القانون للمعتدين على الأطفال 84.84% .

3-العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 70%-80% :

إن إلقاء نظرة على العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 70%-80% يؤكد لنا أهمية المدرسة ودورها الإيجابي الكبير والسلبي أحيانا في بناء شخصية الطفل، ويؤكد أيضا إدراك الأهل لهذا الدور وإدراكهم لتأثير العنف الذي يواجهه الطفل في المدرسة سواء من المشرفين والمعلمين أو بين الطلاب أنفسهم والعنف الفردي المتمثل بتخريب الممتلكات داخل المدرسة عمدا، والنابع من فشل الطالب وصعوبة أنظمة المدرسة والتأقلم معها وصعوبة المنهاج على شخصية الطفل وعلى تحصيله العلمي وعلى عدد حالات التسرب وعلاقة ذلك بعمالة الأطفال وبمستقبلهم، فقد حصل السؤال عن دور العنف في المدرسة في زيادة حالات التسرب، على أهمية نسبية بلغت 76.75% ، فعلى الرغم من أن ظاهرة عمالة الأطفال الذين يتركون مقاعد الدراسة و يبحثون عن العمل هي نتيجة لعدم توفر الوعي لديهم في هذا السن المبكر .ومهما يكن فإن تسرب الأطفال من المدرسة بسبب العنف أو بسبب الفشل أو عدم الوعي والفقر يؤدي إلى خلق جيل متخلف الأمر الذي يؤثر سلبا على كافة الجوانب الاجتماعية المستقبلية للطفل ويولي الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان اهتماما كبيرا بمنع تشغيل الأطفال، والقضاء على ظاهرة عمالة الأطفال نهائيا والتقليل من حالات التسرب من المدارس لأنهم يرون في ذلك ضمانا لمستقبل أفضل لأطفالهم .فالأطفال يمثلون محور عملية البناء ورصيد هام في المجتمع، ولذلك يتوجب على الجهات المختصة كوزارة التربية ووزارة الشؤون الاجتماعية وجمعية تنظيم الأسرة والهيئة السورية لشؤون الأسرة العمل على رعاية الأطفال و تنمية ثقافتهم ومساعدتهم على صقل مواهبهم وتنمية

مدركاتهم وتعزيز قدراتهم الإبداعية. علما أن الصقل الحقيقي لمواهب الطفل والموجه الأساسي لسلوكه هو البيت والأسرة والمدرسة بشكل أساسي، ومن ثم يأتي دور المجتمع متمثلا بعمل المنظمات المعنية بشؤون الطفل ورعايته.

4-العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 60%-70% :

توضح العبارات التي نالت أهمية نسبية بين 60%-70% نظرة الأهالي الذين توجهنا إليهم بالاستبيان لفكرة التبليغ عن الاعتداءات التي قد يتعرض لها أطفالهم سواء للشرطة أو للمؤسسات الدينية والرسمية فمازال هناك خوف من قبل نسبة كبيرة من الأهالي من التبليغ حيث يعتبرون أن ذلك قد يمس بشرف الأسرة إذا كان الاعتداء جنسي أو ربما ليس لديهم ثقة بالشرطة أو بقدرة القانون على ردع المعتدين ، حيث كانت الأهمية النسبية للسؤال عن إبلاغ الأهل للجهات الرسمية 67.65% ، وفي بعض الحالات عندما يكون المعتدي من الأهل أو الأقارب أو الجيران يشعر الأهل بالحرج من الإبلاغ عن هذه الاعتداءات، و هناك الكثير من أنواع العنف المنزلي الذي لا تُعدُّه الأسر عنفا بقدر ما تراه أسلوباً في التربية يمنع أطفالهم من الخطأ، وهذه النظرة الشائعة في مجتمعنا أدت إلى النقص الواضح في البيانات حول موضوع العنف ضد الأطفال وخصوصا العنف الجنسي، وحين يتعرض الطفل للعنف في المدارس يخشى إبلاغ أهله عن ذلك خوفا من العقاب، وفي حال إخبارهم قد يعتبرونه أمرا إيجابيا لضبط الطفل داخل المدرسة ولحثه على الاهتمام بدروسه لأن هناك الكثير من الأهالي يوافقون وبشدة على الضرب والتوبيخ في المدرسة ويعتبرونه أسلوبا إيجابيا يجعل الطفل أكثر انضباطا ويساعده على تحصيل نتائج أفضل، وقد بلغت الأهمية النسبية التي أعطاها الأهل للسؤال عن رأيهم بأسلوب الضرب في المدرسة هل يعتبرونه إيجابيا 67.34% ، ولا يفوتنا أن ننبه لبعض أنواع العنف التي قد تسببها حالات الطلاق والمعانات التي يعيشها الأطفال في حياتهم مع الأم أو الأب أو زوج الأم أو زوجة الأب، وهناك حالات أخرى يحرم فيها الطفل من الأب والأم ويترك ليعيش مع الجد وهذا قد يؤثر على شخصيته المستقبلية وعلى سلوكه وتحصيله العلمي وعلى قدرته على التكيف مع مجتمعه. ولاحظنا أن حالات الطلاق التي واجهناها خلال البحث كانت قليلة جدا لم تتجاوز نسبة1% ، وكانت الأهمية النسبية للسؤال عن اعتبار طلب الرعاية في حال الطلاق عنفا ضد الأطفال 62.5% .

5- العبارات التي نالت أهمية نسبية 60% فأقل:

توضح هذه العبارات رأي الأهالي بموضوع استخدام الضرب والتوبيخ في عملية التربية، فبعض الأسر كانت تؤيد استخدام الضرب والتوبيخ وبشدة وهم يعتبرون أن ذلك سيجعل من أطفالهم رجالا ونساء جيدين وبعضهم الآخر عارض وبشدة هذه الطريقة ، وهذا الانقسام ناتج عن الصراع القائم بين الحفاظ على الموروث الاجتماعي وإتباع أساليب حديثة في التربية تعتمد على العلم و المعرفة لنتائج العنف على شخصية الطفل ورفض الأهل لهذه الممارسات التي تنتقل من الأهل إلى الأولاد؛ فالأطفال الذين تعرضوا للضرب من قبل أهلهم يكتسبون هذا الأسلوب ويمارسونه فيما بعد مع أطفالهم وزوجاتهم .هناك بعض الأشخاص يستطيعون التخلص من هذا السلوك الموروث بفضل حصولهم على مستوى عالٍ من التعليم يمكنهم من الارتقاء بسلوكهم وأفكارهم الأمر الذي يمنعهم من استخدام الضرب مع أطفالهم واللجوء إلى أساليب تربوية صحيحة وسليمة رغم تعرضهم للضرب أو التوبيخ من قبل أهلهم.

2-اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى **:دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي (الدخل) للأهل:**

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الاقتصادي للأهل استخدمنا اختبار "مربع كاي" لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بينهما باعتبارهما متغيرين اسميين وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(5) العلاقة بين المستوى الاقتصادي(الدخل) للأهل واستخدام العنف ضد أطفالهم:

دخل الأهل ل.س / هل تستخدم الضرب	لا يوجد	4000-6000	6000-8000	8000-10000	10000-فأكثر	∑
دائما	8	3	8	8	10	37
أحيانا	53	34	42	36	116	281
نادرا	115	25	35	70	237	482
∑	176	62	85	114	363	800

فكانت قيمته : X^2 =29.35

وهي أكبر من القيمة الجدولية لذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انخفاض مستوى العنف ضد الأطفال وارتفاع المستوى الاقتصادي للأهل حيث بلغت نسبة الحالات النادرة لاستخدم العنف ضد الأطفال نسبة 29.62 بيق معامل ارتباط كندال تبين ان قيمته Rk= -0.68 وهذا دليل على عكسية العلاقة بين ارتفاع المستوى الاقتصادي للأهل وانخفاض العنف ضد الأطفال.

الفرضية الثانية: **دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل:**

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل استخدمنا اختبار التوافق أو التصاحب باعتبار أن المتحولين هما متغيرين اسميين وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(6)العلاقة بين المستوى الثقافي للأهل واستخدام العنف ضد أطفالهم:

المستوى التعليمي للأهل / هل تستخدم الضرب	أمي	ملم	ابتدائي	إعدادي	ثانوي	جامعي	∑
دائما	11	6	6	6	4	4	37
أحيانا	19	11	45	66	75	63	279
نادرا	28	15	37	73	157	174	484
∑	58	32	88	145	236	241	800

وكانت قيمته: C=0.3 ودلالته الإحصائية : X^2=79.1 وهي أكبر من القيمة الجدولية ولذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والمستوى الثقافي للأهل وهذا ما تجلى من ارتفاع عدد الحالات النادرة لاستخدم العنف ضد الأطفال مع ارتفاع المستوى الثقافي من 28(أمي) إلى 174حملة إجازة جامعية)

الفرضية الثالثة: **دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل:**

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل استخدمنا اختبار "مربع كاي"وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول (7)العلاقة بين تعرض الأهل للضرب من قبل أهلهم واستخدامهم له ضدأطفالهم:

هل تعرضت للضرب من الأهل / هل تستخدم الضرب	دائما	أحيانا	نادرا	∑
دائما	13	16	8	37
أحيانا	18	155	108	281
نادرا	6	114	362	482
∑	37	285	478	800

فكانت قيمته:X^2=189.02 وهي أكبر من القيمة الجدولية لذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال والموروث الاجتماعي للأهل وهي علاقة طردية وقوية.

الفرضية الرابعة: **دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال في المدرسة والتسرب من المدارس:**

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال في المدرسة والتسرب من المدرسة استخدمنا اختبار التوافق أو التصاحب وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول (8)العلاقة بين العنف في المدرسة والتسرب:

هل تعرض أطفالك للضرب في المدرسة / هل ترك أحد أطفالك المدرسة	دائما	أحيانا	نادرا	∑
نعم	14	120	48	182
لا	56	210	352	618
∑	70	330	400	800

فكانت قيمته: C=0.3 ودلالته الإحصائية : X^2=79.1 وهي أكبر من القيمة الجدولية ولذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال في المدرسة وازدياد حالات التسرب وهي علاقة طردية وضعيفة وذلك لدخول عوامل كثيرة في هذه الظاهرة غير العنف المدرسي قد تكون عائدة إلى الوضع الاقتصادي للآهل أو وفاة احد الأبوين أو عدم مقدرته على متابعة تعلمه وأخيرا ربما يعود إلى الأسلوب التعليمي لمعلم الصف بحد ذاته .

الفرضية الخامسة:**دراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال:**

لدراسة العلاقة بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال استخدمنا **معامل** "**كرايمر**" على اعتبار أن المتغيرين المدروسين هما متغيران اسميان وبالاستناد إلى البيانات التالية:

الجدول(9)العلاقة بين استخدام الأهل للعنف وجنوح الأطفال:

هل تستخدم الضرب ضد أطفالك / هل أقدم أحد أطفالك على عمل إجرامي	دائما	أحيانا	نادرا	∑
نعم	15	14	11	40
لا	22	267	471	760
∑	37	281	482	800

فكانت قيمته: K=0.45 ودلالته الإحصائية: X^2=200وهي أكبر من القيمة الجدولية ولذلك نرفض الفرضية الاستقلالية ونقبل بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العنف ضد الأطفال وجنوح الأطفال وهي علاقة طردية وقوية بمعنى كل استخدم العنف ضد الأطفال كلما شكل ذلك دافعا نحو الجنوح..والعكس صحيح وهذا ما تجلى من بيانات الجدول أعلاه.

الاستنتاجات والتوصيات:

-الاستنتاجات:

1- أن الوضع الاقتصادي للأسرة يتحكم بشكل كبير في سلوك الأهل تجاه أطفالهم، لأن الفقر و عدم القدرة على تأمين متطلبات الأسرة يدفع بهم إلى استخدام العنف كطريقة للتنفيس عن الضغوط المادية، و يؤدي كذلك إلى استخدام أنواع أخرى من العنف كالإهمال في حالات المرض، أو إجبار الأطفال على العمل لمساعدتهم في النفقات المادية.

2- الدور الكبير الذي تقوم به الأسرة في بناء شخصية الطفل ، فحين يكون الأب والأم على قدر من التعليم والثقافة التربوية يستطيعون التعامل بشكل مناسب مع كل المشكلات التي قد تواجههم أثناء عملية التربية، وقد لا يضطرون إلى استخدام العنف نهائيا بل يلجؤون إلى التوجيه الصحيح للسلوك، بينما إذا كان الأهل أميين وليس لديهم أي معلومات عن طرق التربية فقد يوصلهم ذلك إلى مرحلة يعجزون فيها عن حل مشكلات أبنائهم فيستخدمون أسلوب الضرب والإهانات والحبس لساعات طويلة، مما يؤثر بشكل سلبي عليهم وخصوصا في ظل جهل هذا النوع من الأهل بأهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الطفل المستقبلية.

3- أن العنف سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل الأسري، فالأبناء يتعلمون ممن يمثلون لهم قدوة كالآباء والأمهات ، فالذكور يتعلمون سلوك العنف من خلال تشجيعهم على الخشونة والاستغلال، بينما يتم تعليم الإناث الطاعة والتبعية، ومن المؤكد أنهم عندما يكبرون سيستخدمون هذه السلوكيات مع أطفالهم ، ولكن هناك فئة من الأهل

وخصوصاً المتعلمين يتولد لديهم ردة فعل على ما تعرضوا له في أسرهم من عنف فيرفضون استخدام نفس الأسلوب في التربية.

4- إن للمدرسة دوراً متمماً لدور الأسرة في بناء شخصية الطفل وتأمين بيئة آمنة تعزز كرامته ونماءه، فالأطفال يتعرضون للعنف في المدارس ويتعلمونه فيها، فهم يتعرضون للضرب أو الإهانة من قبل المدرسين والمشرفين أو من قبل أقرانهم في الصف، وهذا ما قد يشكل لديهم سلوك عدواني كنوع من الدفاع عن أنفسهم وتعبيراً عن رفضهم للعنف الواقع عليهم، وربما يتطور هذا السلوك إلى ترك المدرسة خصوصاً أذا اجتمعت عدة عوامل أخرى كالفقر والحاجة للعمل لمساعدة الأهل بالإضافة إلى صعوبة المناهج وصرامة القوانين داخل المدرسة كذلك تعرض الطفل للعنف في المنزل.

5- خطورة هذه الظاهرة وآثارها السلبية على الطفل والمجتمع ككل، فالأطفال الذين يتعرضون للعنف في المنزل أو المدرسة أو الشارع، يتولد لديهم سلوكاً منحرفاً وعدوانياً وقد يتورطون في جنح كالقتل والسرقة والتعاطي وتوزيع المخدرات ، وهم أيضاً عرضة للاعتداء الذي قد يصل إلى حد القتل في حال لم يتم استيعابهم في الوقت المناسب، وتوجيه سلوكهم إلى السلوك السوي الذي يرضاه المجتمع ولذا يجب التركيز على التربية داخل الأسرة وفي المدرسة لحماية الطفل وتجنيبه الاعتداءات المختلفة والاستغلال.

6- يؤثر العنف سلبا على شخصية الطفل فالأطفال الذين يتعرضون للعنف يتولد لديهم سلوكا منحرفا وعدوانيا وقد يتورطون في جنح وجرائم، وفي الوقت نفسه يكونون عرضة للاعتداء سواء في المنزل أو المدرسة أو الشارع.

7- لا تستطيع القوانين في الدولة حماية الأطفال من الاعتداءات الجنسية والجسدية، وفي حال طبقت على المعتدي فإنها لا تردع الآخرين.

8- يدفع العنف في المنزل أو المدرسة بالطفل إلى ترك المدرسة والخروج للعمل ليكونوا عونا للأهل على متطلبات الحياة.

9- يولد العنف لدى الأطفال الذين تعرضوا للعنف شعورا بالإحباط وعدم الثقة بالنفس فيحاولون إثبات ذواتهم بعدة ممارسات من بينها التدخين.

-التوصيات:

1- تصميم برامج تدريبية للآباء العدوانيين لمساعدتهم على كيفية السيطرة على الغضب ونوبات العنف مع بيان لأهم الأساليب التربوية الصحيحة غير العنيفة، حتى نقلص من احتمالات اعتدائهم على أبنائهم جسديا أو لفظيا أو نفسيا.

2- التوسع في إنشاء عيادات العلاج النفسي القادرة على التخفيف من آثار العنف النفسية والسلوكية على الأبناء وتزويدهم بالمهارات التي تزيد من قوة تحملهم لمواقف الغضب والإحباط في حياتهم المستقبلية.

3- على المدرسة أن تبين للطلاب العدوانيين خطورة تقمص الآباء أو الأشخاص الذين يستخدمون العنف لحل مشكلاتهم أو محاكاتهم.

4- من الضروري أن تقوم كل مدرسة بحصر الطلاب العدوانيين لديها، ومن ثم إعداد برامج رعاية نفسية قائمة على اللعب تتيح لهم فرصة التعبير عن مشاعرهم للتخلص من آلامهم الناتجة عن العنف الأسري الذي تعرضوا له.

5- ملاحظة الطلاب الذين يعانون عنفا تسبب في انطوائهم أو عدوانيتهم، ودمجهم مع طلاب يتمتعون بمهارات اجتماعية قوية لجذبهم إلى المشاركة في نشاطات إيجابية بغية تعلمهم كيفية إقامة العلاقات والتفاعل الإيجابي مع الآخرين.

6- توعية الأسرة والمجتمع من خلال مجالس الآباء ووسائل الإعلام المختلفة بخطورة العنف ضد الأطفال على صحتهم النفسية.

7- دعوة الجهات الرسمية المعنية إلى وضع البرامج الوقائية والعلاجية لمشكلة العنف ضد الأطفال، والسرعة في إقرار الأنظمة والإجراءات الضرورية لحماية ضحايا العنف من الأبناء.

8- توفير فرص عمل جديدة للحد من البطالة وتحسين الظروف المعيشية والعمل على رفع مستوى الدخل للتخفيف من حدة الفقر الأسري على اعتباره أحد الأسباب التي تدفع الأهل إلى استخدام العنف ضد أبنائهم.

9- أن تقوم التربية بالدور المنوط بها باعتبارها المسؤولة من تنشئة أجيال المستقبل، حيث إن الضرورة المجتمعية تحتم على كافة الجهات المعنية في هذا المجال أن تولي اهتماما كبيرا، وتقوم بنشاط مكثف على مستوى المحافظات عن طريق عقد الندوات وإلقاء المحاضرات من قبل الإحصائيين والتربويين في المدارس والجامعات أو في القرى النائية، بهدف نشر الوعي بالطرق التربوية السليمة التي يجب العمل بها لتخريج أجيال قادرة على مواجهة كافة التحديات التي تتطلبها مرحلة البناء الكياني.

10- إن تفكك الأسرة وعدم ترابطها وانعدام الاستقرار بداخلها، يجعل الطفل ضائعا وبحاجة للأمان والاستقرار، ما يدفعه إلى التخلص من حياته باللجوء إلى الانتحار. وهنا تبرز الحاجة الملحة إلى إنشاء مؤسسة للائتمان الاجتماعي والحرص على أن يذهب ريعها للأسر الفقيرة والمحتاجة لتوفير أهم الاحتياجات لها والمساهمة في تخفيف الضغط المعيشي الملقى على كاهلها، ودفعها للرعاية والعناية بأطفالها.

المراجع:

1. أبو عبادة، صالح عبد الله. *إساءة معاملة الطفل* .جامعة عين شمس، مركز دراسات الطفولة: المؤتمر العلمي السنوي بعنوان: معا من أجل مستقبل أفضل لأطفالنا، 27-25 مارس:10-89 ،2000.
2. الجلبي،سوسن.*آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية*."دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق" http://WWW.nesasy.com/violent-child/12-04/violent-child-1120401.htm1 ،2004 .
3. ضو، محمد. *الاعتداءات الجنسية على الأطفال دراسة في مركز الطبابة الشرعية بحلب*. مركز أمان للدراسات، http://WWW.amanjordan.org/aman-studies/Wmview.php?Art ID =459 ، تاريخ التصفح 1/6/2006،200.
4. عمارة، نصر .حجم *ونوع العنف ضد الأطفال في المجتمع الليبي*.مركز أمان للدراسات، http://WWW.amanjordan.org/aman-studies/Wmview.php?Art ID =459 ، تاريخ التصفح 1/6/2006،2003 .

5. قاروني، سرور. *العنف الأسري وإساءة معاملة الأطفال: هل هي حلقة مغلقة؟* .ندوة العنف الأسري:الأسباب والعلاج.جامعة الملك سعود،2005.
6. المطوع، محمد بن عبد الله. *العلاقة بين العنف الأسري تجاه الأبناء والسلوك العدواني لديهم*. "دراسة ميدانية على عينة من طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض". مجلة العلوم الاجتماعية. مجلد 36. عـ1. مجلة أصلية علمية محكمة. مجلس النشر. جامعة الكويت،2008، 48-101.
7. BANDURA, A. *Aggression: A Social Learning Analysis*. Englewood Cliffs. N.Y, 1973.
8. DOLARD, J. et al. *Frustration and violence In Freud, s. etol. Aggression Psychology* .Transtated by Abdul Kareem Naseef. Dar Manarat, Amman , 1986.
9. MELTZER , B. et al . *Symbolic Interactions Routledge and KeganPaul* ,London , 1975.